اذ حرف النداء لا يجتمع معها وكذلك في تكرار لفظ المنادى المبني على الضم مضافا كما في نحو
قوله يا يزيد زيد اليعملات الذبل * تطاول الليل عليك فانزل * وجهان الاول
فتحهما على ان الاول منادى مضاف لما بعد الثاني وهو متحمم بينهما ونصبه على
التاكيد او على ان الاول منادى مضاف الى محذوف مماثل لما اضيف اليه الثاني ونصب
الثاني على انه عطف بيان او بدل او باضمار يا اي اعني وقال الفراء كلاهما مضافان الى
ما بعد الثاني وهو ضعيف لما فيه من توارد عاملين على معمول واحد والوجه الثاني
ضم الاول منهما على انه منادى مفرد معرفة وهو الارجح ونصب الثاني على
ما سبق وفهم من كلامهم انه لا يجوز ضم الثاني ولا يخفى ان الوجهان بالعلم بل اسم
الجنس والوصف كذلك نحو يا رجل رجل القوم ويا صاحب صاحب عمرو فضل
في ترخيم المنادى وهو لغة ترقيق الصوت وتليينه يقال صوت رخيم اي رقيق ه
واصطلاحا حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص وهو ثلاثة انواع ترخيم ندا
وترخيم ضرورة وترخيم تصغير وعلى الاول اقتصر فقال ويجوز ترخيم المنادى
المطلق بل المعرفة لانها اكثر ندا من النكرة فدخلها التخفيف بحذف اخرها
فلا يرخم نحو يا رجلا خذ بيدي لانه نكرة وكذا لا يرخم المستغاث ولا المندوب
اتفاقا ولا المضاف خلافا للكوفيين ولا المحكي خلافا لابن مالك والمبني قبل النداء
كخذام خلافا لبعضهم قاله في الجامع وهو اصطلاحا حذف اخره تخفيفا على وجه
مخصوص وخص الاخر بذلك لانه محل التغيير ثم المنادي ضربان مختوم بتاء التانيث
ومجرد منها فذو التاء يرخم مطلقا اي سواء كان علما ام لا ثلاثيا ام لا كيا طلح ويا ثبة
في ندا طلحة وثبة وغيره وهو المجرد منها انما يرخم بشرط ضمه فغير المضموم
كالاضافي والمحكي لا يرخم وان كان علما وعلمية فغير العلم كالنكرة المقصودة
لا يرخم وان كان مضموما وجوز بعضهم ترخيمها قياسا على قولهم اطرق كرا ويا صاح
وهو قياس

وهو قياس على شاذ ومجاوزته ثلاثة احرف فلا يرخم الثلاثي وان كان محرك الوسط
وجوزه الاخفش مطلقا والفراء محرك الوسط اجرا لحركة الوسط مجرى الحرف قياسا
على اجرائهم نحو سقر مجرى زينب في ايجاب منع الصرف والمشهور ما ذهب اليه المص
فاذا استوفى المجرد هذه الشروط جاز ترخيمه فيا جعف في ندا جعفر ثم المرخم فيه
لفتان احداهما قطع النظر عن المحذوف للترخيم فيجعل الباقي كانه اسم تام موضوع
على تلك الصيغة فيعطى حكمه بالبناء على الضم وغيره ما يستحقه لو لم يحذف منه شيء
وتسمى هذه اللغة لغة من لا ينتظر فيقول في جعفر يا جعف ضما اي بضم اخره وفي
منصور يا منصو بتقدير ضمة بناء على غير تلك الضمة التي كانت قبل الترخيم ه
بدليل ان هذه يجوز اتباعها وتلك لا وفي ثمود يا ثمي بقلب الضمة كسرة والواو ياء
لتطرفها بعد ضمة ولا يجوز بناؤها لانه يودي الى عدم النظير اذ ليس لنا اسم
معرب اخره واو لازمة قبلها ضمة الثانية ان ينظر المحذوف فيبقى ما كان قبله على
حالته ولا يعل ان كان حرف علة وهي الاكثر في كلامهم فتقول في جعفر يا جعف فتحا
بقاء فتحة الفاء وفي منصور يا منص بقاء ضمة الصاد وفي ثمود يا ثمو بقاء الواو على
صورتها من غير ابدال لانها في حشو الكلمة لنية المحذوف وفي بطلبك يا بعل
بقاء فتحة اللام ثم اعلم ان المحذوف للترخيم اما حرف واحد وهو الغالب كما
مر واما حرفان واما كلمة وقد اشار الى الثاني بقوله ويحذف من نحو سلمان
ومنصور ومسكين حرفان الحرف الاخير وما قبله مما استكمل شروط الترخيم
وكان ما قبل اخره حرف لين ساكنا ان ابدا مكملا اربعة فصاعدا قبله حركة
من جنسه ولو تقديرا فتقول فيها يا سلم ويا منص ويا مسك بخلاف نحو
سفرجل وهيبخ ومختار وسعيد وفرعون وعرنيق والى الثالث بقوله
ومن نحو معدي كرب بما هو مركب تركيب مزجي الكلمة الثانية فتقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)